بغداد

أهْنَا وترسفُ بالأغلالِ بغدادُ ..

إذن كذبتُ بقولي: الشّوقُ يزدادُ

سلِ الليالي التي أضنت بفرقتها ..

قلبي ، فهل كان لي للنّومِ إخلادُ

وكيف تلتذُّ نفسي بالكرى ولقد ..

تناهشتُ واحةُ الزّوراءِ أوغادُ

للهِ درُّ التي هام الفؤادُ بها ..

حُبّاً وسالت بها في الشّوقِ أكبادُ

ما كان أنضرها من روضة حسُنتْ ..

وربما زيّنت للعقدِ أجيادُ

تآلفت رَغْمَ فتكِ النائباتِ بها ..

على محبّتها عُرْبٌ وأكرادُ

وهامةُ الفخرِ فوق المجدِ شامخةٌ ..

قد كلّلتها بتاج العزّ أمجادُ

شُطآنُ دجلةَ فيها والفراتُ نمَت

على ضفافهما للحُبِّ أورادُ

كأنّها تنشرُ الدنيا تأرّجهَا ..

فراح يرتادُها من ليس يرتادُ

ولو لمحْتَ بها صرحاً لذي شرفٍ ..

طودٌ وآباؤهُ الرُّهبان أطوادُ

الكاظمين جماحَ الغيظ مُقتَدراً

وهم إذا أشتدّ يومُ البأس آسادُ

من كلّ أليَسَ لم تجهضْ عزائمهُ

عند الوغى باصطكاكِ البيضَ أندادُ

تشرفت فيهما الزوراءُ محتضناً

كأنّ بينهما قد كان ميعادُ

فلتبْقَ تلك القبابُ الزهر مُشرقة

أنوارها فلها الارواحُ تنقادُ

وليبْقَ ثغرُكِ يا بغدادُ مُبتسماً

فأنت أمٌ لكِ الأفراحُ أولادُ

ولتبْق نهضتكِ الفيحاء سامقةً

فلم تظمّكِ قبل اليوم آمادُ

فداك نفسي التي بالوجدِ مُولعةٌ ..

لولاكِ لم تألفِ الأرواحَ أجسادُ

محبةٌ في صميمِ القلبِ قد نبتتْ

وغُصنُها في جنانِ الخُلدِ ميّادُ

يا نبعةً برواءِ الطُّهرِ قد سقيت

موتي لِتُحيى لك الأحلام ميلادُ